

تاج العروس من جواهر القاموس

شَدَّ عَلَى أَمْرِ الْوُرُودِ مِئْزَرَهُ ... لَيْلًا وَمَا نَادَى أَذِينَ الْمَدَرَهُ
وَالْأَذِينَ هُنَا : الْمُؤَذِّن . قُلْتُ : وَهُوَ مَجَار : وَمِنْ سَجَعَاتِ الْأَسَاس : اللَّهُمَّ - أَخْرَجَنِي
مِنْ هَذِهِ الْمَدَرَةِ وَخَلَّصَنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الْمَدَرَةِ . الْأَخِيرُ جَمْعُ مَادِر . مِنَ الْمَجَار : بَنُو
مَدَرَاء : أَهْلُ الْحَضَر ؛ لِأَنَّ سُكْنَاهُمْ غَالِبًا فِي الْبُيُوتِ الْمَدِينِيَّةِ بِالْمَدَرِ .
وَالْأَمْدَر : الْخَارِئُ فِي ثِيَابِهِ . قَالَ مَالِكُ بْنُ الرَّيِّب : .
إِنَّ أَكْ مَضْرُوبًا إِلَى ثَوْبٍ آلَفٍ ... مِنَ الْقَوْمِ أَمْسَى وَهُوَ أَمْدَرُ
جَانِبُهُ أَوْ الْأَمْدَر : الْكَثِيرُ الرَّجِيعُ الْعَاجِزُ عَنْ حَبْسِهِ نَقْلَهُ أَبُو عُيَيْدٍ عَنْ
بَعْضِهِمْ . الْأَمْدَر : الْأَقْلَفُ وَبِهِ فَسَّرَ خَالِدُ بْنُ كُلْثُومٍ قَوْلَ عَمْرُو بْنِ كُلْثُومٍ : .
أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا ... وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَمْدَرِينَ بِالْمِيمِ نَقْلَهُ
الصَّاعِغَانِي . قُلْتُ : هَكَذَا قَالَه شَمْرُ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ هَانئٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ
كُلْثُومٍ فَذَكَرَهُ . الْأَمْدَر : الْأَغْبَرُ وَهُوَ الْمَعْمَالُ الَّذِي يَمْتَدُّ نَفْسُهُ وَلَا يَتَعَهَّدُهَا
كَقَوْلِهِمْ لِلْمَسْفَارِ : أَشْعَثَ أَغْبَرُ وَهُوَ مَجَار . الْأَمْدَر : الْمُتَنَفِّخُ الْجَنْبِيَّ
الْعَظِيمُ الْبَطْنُ قَالَه أَبُو عُيَيْدٍ وَأَنْشَدَ لِلرَّاعِي يَصِفُ إِبِلًا لَهَا قِيَمٌ : .
وَقِيَمٌ أَمْدَرُ الْجَنْبِيَّ مُنْخَرِقٍ ... عَنْهُ الْعِبَاءَةُ قَوَّامٌ عَلَى
الْهَمَلِ يَقَالُ : الْأَمْدَر : مَنْ تَرَّسَ جَنْبَاهُ مِنَ الْمَدَرِ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى التَّرَابِ أَيْ
أَصَابَ جَسَدَهُ التَّرَابُ . الْأَمْدَرُ مِنَ الصَّبَاحِ : الَّذِي فِي جَسَدِهِ لُجَمَعٌ وَفِي اللِّسَانِ عَلَى
بَطْنِهِ لُجَمَعٌ مِنْ سَلَاحِهِ وَيَقَالُ : لَوْنٌ لَهُ وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : " أَنْزَلَهُ يَأْتِيهِ أَبُوهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَسْأَلُهُ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ فَيُلْتَفَتُ
إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ بِضَيْعَانِ أَمْدَرٍ فَيَقُولُ : مَا أَنْتَ بِأَبِي " وَفِي لَفْظٍ : أَمْدَرُ بِالْجِيمِ وَقَدْ
تَقَدَّمَ وَهُوَ مَجَار . مِنْ أَمْثَالِهِمْ : الْأَمُّ مِنْ مَادِر . وَفِي الْأَسَاسِ : أَبْخَلُّ مِنْ مَادِرٍ .
قَالُوا : مَادِرٌ لِقَبْ مُخَارِقٍ لَتَيْمٍ جَدِّ بَنِي هَلَالِ بْنِ عَامِرٍ . وَفِي الصَّحَاحِ : هُوَ رَجُلٌ مِنْ
بَنِي هَلَالِ بْنِ مَالِكٍ كَذَا فِي النِّسْخِ وَصَوَابُهُ كَمَا فِي الصَّحَاحِ وَغَيْرِهِ : هَلَالُ بْنُ عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ
بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ لِأَنَّهُ سَقَى إِبِلَهُ فَبَقِيَ فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ مَاءٌ
قَلِيلٌ فَسَلَّحَ فِيهِ وَمَدَرَ الْحَوْضَ بِهِ بِخَلٍّ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فَضْلِهِ . قَالَ ابْنُ بَرَرٍي :
هَذَا هَلَالٌ جَدُّ لِمُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ الْهَلَالِيِّ صَاحِبِ شُرْطَةِ الْبَصْرَةِ . وَكَانَتْ بَنُو هَلَالٍ
عَيَّرَتْ بَنِي فَزَارَةَ بِأَكْلِ أَيْرٍ الْحِمَارِ وَلَمَّا سَمِعَتْ فَزَارَةَ بِقَوْلِ الْكُمَيْتِ بْنِ
ثَعْلَبَةَ : .

نَشَدْتُكَ يَا فَزَارُ وَأَنْتَ شَيْخٌ ... إِذَا خُيِّرْتَ تَخْطِئُ فِي الْخِيَارِ .
أَصَيْحَانِيَّةٌ أُدِمَّتْ بِسَمْنٍ ... أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمُّ أَيْرُ الْحِمَارِ .
بلى أَيْرُ الْحِمَارِ وَخُصَيْتَاهُ ... أَحَبُّ إِلَى فَزَارَةَ مِنْ فَزَارِ قَالَتْ بَنُو فَزَارَةَ :
أَلَيْسَ مِنْكُمْ يَا بَنِي هَلَالٍ مَنْ قَرَأَ فِي حَوْضِهِ فَسَقَى إِبْلَهُ فَلَمَّا رَوَيْتَ سَلَاحَ فِيهِ
وَمَدَرَهُ بَخْلًا أَنْ يُشْرَبَ مِنْهُ فَضْلُهُ وَكَانُوا جَعَلُوا حَكَمًا بَيْنَهُمْ أَنَسَ بَنَ مُدْرِكٍ
فَقَضَى عَلَى بَنِي هَلَالٍ بَعْظَمَ الْخِزْيِ . ثُمَّ إِنَّهُمْ رَمَوْا بَنِي فَزَارَةَ بِخِزْيٍ آخِرٍ وَهُوَ إِتْيَانُ
الإِبْلِ وَلِهَذَا يَقُولُ سَالِمُ بْنُ دَارَةَ :

لَا تَأْؤَمِّنَنَّ فَزَارِيَّ سَاءَ خَلَاوَتَ بِهِ ... عَلَى قَلْبُوصِكَ وَاكْتُئِبْهَا بِأَسْيَارِ .
" لَا تَأْؤَمِّنْهُ وَلَا تَأْؤَمِّنْ بِوَائِقِهِ يُعْدِ الَّذِي امْتَلَأَ أَيْرَ الْعَيْرِ فِي
النَّارِ فَقَالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ دُجِلَتْ خِزْيًا هَلَالُ بَنِ عَامِرٍ ... بِبَنِي عَامِرٍ طُرَّاءٌ بِسَلَاحَةِ مَادِرٍ .
فَأُفٍّ لَكُمْ لَا تَذْكُرُوا الْفَخْرَ بَعْدَهَا ... بِبَنِي عَامِرٍ أَنْتُمْ شِرَارُ
الْمَعَاشِرِ